روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

فقراء بلا موائد رحمن..
وبائعون: الوباء أسوأ من النكسة

كورونا يُطفئ فوانيس رمضان!

ROSE AL YOUSSEF

كورونا يُوقف الأجراس فى أسبوع الآلام!

.. وفى الكنيسة أيضًا:

فرَض فيروس «كورونا»، قوانينَه وقواعدَه الخاصة على ما يزيد على نصف سكان الكرة الأرضية، وفرض عليهم البقاءَ فى منازلهم؛ لتجنب الإصابة بالمرض القاتل الذى ضرب ما يزيد على 200 دولة فى العالم، فرُغم حالة الهدوء التى تسيطر على شوارع المُدن الرئيسية وخلو الشواطئ من مرتاديها؛ فإنه خلف الأبوابَ المغلقة خوفا من «كوفيد 19»، تصاعدت بشكل واضح عددٌ من العادات السلبية، ومن بينها زيادة الإقبال على عمليات الشراء عبر الإنترنت، التناوُل المُفرط فى الكحول وبعض أنواع المخدرات، زيادة الرغبة فى تناوُل الطعام وفى الأغلب أطعمة غير صحية، وغيرها من المَظاهر التى تبدو آثارها الجانبية خطيرة على المجتمع.

اضطرابات النوم أمامكم.. والسمنة المفرطة خلفكم:

«كـــورونا» Style

رحمة سامى

السمنة المفرطة

تُعَد السمنة واحدة من أخطر المشاكل التى تواجه المصريين، ويشكتى غالبية المصريين من الآثار السلبية للحَجْر الصحى بأنها تزيد من الوزن، فى ظلّ قلة الحركة وكثرة تناوُل الطعام، تقولَ «إيمان طه»، سيدة متزوجة ولديها طفلة تبلغ عامين: «اكتسبتُ خلال الأسبوعين الماضيين 10 كيلو، بعد أن كنت أحافظ على وزنى بشكل كبير طوال السنوات الماضية».

الأمرُ سبّبَ الفزعَ لإيمان، التى كانت هى وزوجها يتناولان وجبتين فقط يوميًا بسبب تواجدهما طوال الوقت فى العمل، لكن الأمر اختلف حاليًا، كل وجبة يتم تناولها بمعدل مرّتين، فضلًا عن تناوُل السكريات والمشروبات الغازية وما يُعرف بالتسالى بشكل وكميات كبيرة، ومن دون شعور بالأمر؛ خصوصًا أن المكوث فى المنزل لفترات طويلة، والسهر لوقت متأخر يحفزنا على تناوُل الطعام بكميات أكبر.

وتضيف: «هذا الأمْرُ يرعبنى؛ خصوصًا مع صعوبة اتباع حمية غذائية؛ لأن الأمر به مشاركة مع زوجى وليس أنا فقط، وكذلك الأمر يعانى منه تقريبًا كل مَن فى أسرتى وأصدقائى».

الدكتورة «يسر محمد إبراهيم كاظم»، أستاذ التغذية الطبية بالمركز القومى للبحوث، أكدت أن الإفراط فى تناوُل الطعام ناتج عن سوء التغذية والخَلل فى تناوُل وجبات غذائية تضم عناصر لا يحتاج لها الجسم على حساب عناصر أخرى، ما يدفع الجسم بطلب تناوُل المزيد، فضلًا على أن القلق يلعب دورًا قويًا فى زيادة الوزن، ما يؤدى إلى زيادة إفراز الكورتيزول فى الجسم فى حالة التوتر، ويـؤدى إلى ارتفاع معدلات السِّمنة، وبالطبع فالكثير من الأسَر اليوم بل العالم كله يعانى من القلق والخوف من المجهول فيما يخص «كورونا»، لكن على الجميع التزام الهدوء وعدم الاستسلام إلى هذا القلق بقدر الإمكان.

وأظهرت دراسات أن الدافع وراء الإسراف بالطعام بيولوجى، وهو جزء من كيفية تجاوُب نظامنا الجسدى للضغط النفسى، أى إن هورمونات وخلايا الذهن تؤثر مباشرة على سلوكنا الغذائى، ففى فترة التوتر، تصاب هورمونات السعادة كالسيروتونين Serotonin بخلل فى تأدية وظيفتها، فتزيد الطاقة المتناولة من أجل الشعور بالرضى والتمويه عن النفس، ما يؤدى لزيادة فى الوزن وغيرها من المشاكل كالإرهاق، القلق، الإحباط والأرق.

اضطراب النوم

عدد كبير من مستخدمى منصات التواصل

الاجتماعى أعلنوا عن قلقهم المتزايد بعد عودة العمل بشكل طبيعى مرّة أخرى، نتيجة معاناتهم من الأرَق وعدم القدرة على النوم بالقدر الكافى أو العكس النوم لفترات طويلة تزيد على 18 ساعة يوميًا، ما يصفه البعض بتدمير الخلايا العصبية والساعة البيولوجية بشكل واضح.

«صلاح عبدالعزيز»، موظف فى البريد المصرى، يقول: بعد تطبيق ساعات الحظر اختلفت مواعيد العمل وأصبحت المؤسّسة تحرص على عدم تواجُد عدد كبير فى الغرفة المركزية معًا، ما دفعها إلى تقسيم أيام العمل فيما بيننا، وأصبحت أعمل 3 أيام أسبوعيًا بمعدل 24 ساعة، الأمرُ الذى أصابنى باضطراب فى النوم والشعور بالأرَق، وفى كثير من الأيام أذهب إلى العمل دون نوم نهائيًا، أصبح المعتاد أن أسهر لفترات تصل ليومين، ما أصابنى بالخمول وعدم القدرة على التركيز. مضيفًا: «حاولتُ كثيرًا أن أعيد ترتيب يومى، ولكن المحاولات باءت بالفشل».

وجَدَ باحثون فى معهد Karolinska بالسويد أن الأرق يمكن أن يُعرّض الأفرادَ لخطر الإصابة بأمراض الشريان التاجى وفشل القلب والجلطة الدماغية، وهو الأمر الذى عَلّق عليه الدكتور «عمرو طلعت»، وزير الاتصالات، مؤكدًا أن هناك زيادة فى معدلات استخدام الإنترنت الأرضى بنسبة تتراوح بين 30 و٤٠٪؛ حيث يبلغ عدد مشتركى الإنترنت الأرضى فائق السرعة «ADSL» فى مصر نحو 7.3 مليون مشترك بنهاية العام الماضى.

زيادة مصاريف المنزل

ربات البيوت الفئة الأكثر شعورًا بما يحدث من خلل فى تدبير الأمور المنزلية، فبحسب الجروبات المغلقة للنساء أصبح مصروف المنزل الشهرى يتضاعف عمّا سبق نتيجة الحَجْر الصحى، وزيادة الاستهلاك للمخزون مع ارتفاع أسعار السلع لكثرة الإقبال والخوف من نقصها أو الحَجْر الكامل.

«نجلاء صلاح»، ربة منزل، تقول: «نحن أسْرَة مكونة من 3 أشخاص فقط، استهلاكنا الشهرى كان يتراوح بين 1500 لـ2000 جنيه للمنزل فقط، بعيدًا عن المستلزمات الخارجية والإيجار والأقساط، وكان الأمر يبدو معقولا، أمّا الآن وخلال شهر مارس الماضى فقط استهلك المنزل ما يقرب من 3500 جنيه، ما جعلنا فى ضيقة مالية.

وعن أسباب ذلك توضح: نتناول عددًا كبيرًا من الوجبات الرئيسية، أصبح شراء الخضروات والفاكهة بمعدل كل يومين أو ثلاثة تقريبًا، والمخزون من البقوليات أصبح يجدد كل 4 أيام بعد أن كان يستمر

لـ 15 يومًا، فالمكوث فى المنزل لفترات طويلة له أضرار اقتصادية واضحة على البيوت؛ خصوصًا إذا كان لا توجد زيادة فى الأجور، بل على العكس أصبحنا نحصل على الراتب الأساسى فقط خلال فترة الحظر وبالتالى نحن وأغلب البيوت المصرية نَمُرّ بهذه الأزمة».

الدكتور «شريف الدمرداش»، الخبير الاقتصادى، أشار إلى أن «زيادة ميزانية الإنفاق المنزلى رد فعل حالى وليس مستقبليًا، وفى النهاية سينحصر، فنتيجة الخوف من التأثر الاقتصاد الكلى وحدوث صعوبات فى استيراد السلع والخوف من الحظر الكلى، أدى إلى التدافع على شراء المواد الغذائية، وهو ما أدى لزيادة الإنفاق فى الفترات الماضية».

وأضاف، إن الدولة من ضمن أهدافها خنق السيولة فى السوق عن طريق وضع أسقف لحدود السحب النقدى، فى سبيل السيطرة على السيولة التى قد تضر الاقتصاد المصرى، سواء شراء دولارات أو زيادة الإنفاق بغرض التخزين. مؤكدًا، أنه لا بُدّ من أن يكون تداعيات اقتصادية فى ظل أزمة «كورونا» وأولها هو ترشيد الإنفاق وسيكون لها انعكاسات على الدولة أو المواطن.

زيادة الإقبال على الخمور

دفع الحَجْر الصحى البعضَ إلى زيادة الإقبال على تناوُل الخمور، والكحوليات، وتدخين مخدر الحشيش، ما جعلهم غير مقدرين جيدًا لما يعانون منه؛ خصوصًا مع زيادة حالات القلق والتوتر من الأوضاع، وهو ما تشير إليه «ندى أحمد»، 32 سنة، قائلة: «بعد تغيير مواعيد العمل ومنح بعض العاملين إجازة خلال فترات الحظر غير مدفوعة الأجر أصبت باكتئاب حاد، من زيادة التفكير فى تخلى الشركة عن العاملين، وصعوبة العيش وكيف ستكون الحياة خلال الفترات المقبلة». موضحة، إن ذلك دفعها إلى تناوُل الكحوليات والتدخين، سواء السجائر أو الحشيش. وتضيف: «فى السابق لم أكن أعانى من الإفراط نهائى فى الأمر، لكن خلال الأسبوعين الماضيين، قمتُ بشرب الكحول والتدخين بميزانية وصلت لـ2000 جنيه».

وزارة الصحة والسكان طالبتْ المواطنين تجنب التدخين فى ظل ظروف انتشار عدوى فيروس «كورونا». مؤكدة أن التدخين يزيد احتمالية الإصابة بعدة أمراض حال الإصابة بعدوى «كورونا»، كما حذر رئيس قسم الإدمان فى شارانت بفرنسا، «فيليب باتيل»، من أن الجسم فى مثل هذه الفترات يرغب فى اللجوء إلى الوسائل المعتادة، أى المهدئات والكحول والمخدرات، وبالتالى يزداد الإقبال على استخدام المواد المتاحة، وهى ظاهرة متوقعة حتى بالنسبة إلى الأشخاص الذين لا يعانون من إدمان حاد، وبالتالى يسعى الأفرادُ إلى توجيه مشاعرهم عبر التدخين أو شُرب الكحول أو استخدام العقاقير المخدرة الأخرى. ■

الخوف من الإصابة بفيروس كورونا المستجد وانتشار المعلومات المغلوطة عن الوباء بشكل كبير.. خلق بيئة خصبة لاتجاه البعض لاستخدام وصفات العلاج الشعبية وعلاج الجدات المستلهمة من الخرافات والأساطير القديمة.. وبالطبع كانت وسائل التواصل الاجتماعى هى الوسيلة الأسرع لانتشار تلك الوصفات.. رغم أنها تؤدى إلى نتائج عكسية فى أغلب الأحيان.. وفى السطور التالية نلقى الضوء على أغربها.

آلاء البدرى

الكوكايين.. والفضة.. ومخلفات الماشية:

أغرب وصفات «علاج الفيروس» حول العالم!

الرماد البركانى

يزعم الكثيرون على مواقع التواصل الاجتماعى أن الرماد الناتج عن ثوران بركان فى الفلبين فى يناير 2020، بإمكانه أن يمنع انتشار الفيروس الجديد COVID-19 بسبب خواصه العلاجية والمطهرة.

ويدلل أصحاب تلك الخرافة أن انفجار البركان يعد سببًا أساسيًا لعدم تأثر الفلبين كثيرًا بـ COVID-19.. ما جعلهم ينصحون لاستخدامه فى العلاج، عن طريق الجمع بعض الرماد وخلطه بالماء المقطر ووضعه بطريقة «اللبخة» على منطقة الصدر والرئتين ليقوم بسحب الفيروس بشكل نهائى!

واتجه بعض المقتنعين بجدوى الرماد فى العلاج من الفيروس لاستنشاقه بشكل مباشر.. زاعمين أن تلك الطريقة هى الأكثر فاعلية فى العلاج!

فور انتشار تلك الخرافة، أكدت منظمة الصحة العالمية أنه لا يوجد أى دليل على أن الرماد البركانى يمكن أن يقضى على فيروس كورونا.. ولم يتم تحديد أية خصائص مضادة للفيروسات للرماد البركانى المزعومة، كما أنه يشكل خطرًا على الصحة العامة وقد يؤدى إلى مشاكل فى الجهاز التنفسى ومشاكل فى العين وتهيج فى الجلد.

كما أصدرت إدارة الصحة الفلبينية تحذيرًا مماثلًا بشأن المخاطر الصحية للرماد البركانى، مؤكدة أن مخاطر التعرض للرماد البركانى والغازات المنبعثة منه قد تصل إلى انسداد الأنف وتهيج الحلق والسعال والتهاب الشعب الهوائية، إضافة لأمراض تنفسية أخرى شديدة الخطورة.

ويذكر أنه قد انتشرت فى السنوات الأخيرة، طرق عديدة للعلاج بالرماد

البركانى مستندة على دراسات غير معتمدة تؤكد أن الكبريت فى الرماد البركانى هو علاج آمن وقديم تم استخدامه منذ قرون فى علاج الالتهابات بسبب خصائصه المضادة للبكتيريا والفيروسات بسبب احتوائه على نسبة عالية من الكبريت، كما تدعى بعض الدراسات أن للرماد خصائص جمالية ويمكن استخدامه فى تقشير وإزالة الطبقات الخارجية الميتة من الجلد.. لكن لم يثبت العلم أيًا من تلك الخصائص.

جزيئات الفضة

استغل البعض قلق الناس من الإصابة بفيروس كورونا فى الترويج لعلاجات وهمية باعتبارها «اكتشافًا سحريًا يقضى على الفيروس»، إذ انتشر على مواقع التواصل الاجتماعى عدد من الفيديوهات والإعلانات التجارية عن منتجات فضية تشفى من فيروس كورونا بشكل سريع.. حتى وصل الأمر إلى إعلانات تليفزيونية وحديث برامج طبية متخصصة عن علاج الفيروس بالفضة.

ومع انتشار تلك الإعلانات عن العلاج المزعوم؛ قدم المدعى العام فى ولاية «ميزورى» دعوى قضائية ضد الإعلامى «جيم باكر» وشركته المنتجة للدعاية والتسويق لعلاج جزيئات الفضة، الذى عرضه هو وضيفته «شيريل سيلمان» والتى زعمت أن العلاج بجزيئات الفضة تمكن من قتل أنواع أخرى من نفس عائلة الفيروسات التاجية مثل السارس ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية فى غضون 12 ساعة فقط.. بينما ظهرت رسالة فى الجزء السفلى من الشاشة تعلن عن بيع 4 زجاجات من محلول الفضة مقابل 80 دولارًا.

وعقب إذاعة الحلقة؛ أعلنت الدكتورة هيلين لانغفين، مديرة المركز الوطنى للصحة الأمريكية (NIH) أن هذه المزاعم غير دقيقة وإنها غير آمنة للاستخدام ضد أى مرض وأكدت أنه لا توجد أى منتجات تكميلية مثل الفضة الغروية أو العلاجات العشبية أثبتت فعاليتها فى منع أو علاج هذا المرض COVID-19.

وأشارت إلى أنه يمكن أن يكون للفضة الغروية آثار جانبية خطيرة، تشمل تغير لون الجلد إلى الرمادى وسوء امتصاص بعض الأدوية بما فى ذلك المضادات الحيوية.

كما حذرت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية ولجنة التجارة الفيدرالية من بيع منتجات احتيالية تدعى علاج COVID-19 بما فى ذلك الفضة الغروية والشاى والأعشاب والزيوت الطبيعية ومنحت الشركات 48 ساعة لتصحيح انتهاكاتها وإبلاغ الوكالات البائعة أنها مجرد مكملات.

وتم إنشاء فرقة عمل مشتركة بين الوكالات تابعة لإدارة الأغذية والأدوية (FDA) ومخصصة لمراقبة المنتجات الاحتيالية ذات الصلة بـ COVID-19 عن كثب وتواصلت فرقة العمل بالفعل مع كبار بائعى التجزئة لطلب مساعدتهم فى مراقبة أسواقهم عبر الإنترنت للمنتجات الاحتيالية، التى تدعى مكافحة الفيروسات التاجية؛ ورصدت أكثر من 30 منتجًا احتياليًا يتم ترويجه كعلاج لفيروس كورونا من المكملات الغذائية والأدوية أو أجهزة طبية ولقاحات.

العلاج بالبول والروث

فى الوقت الذى تصعد فيه الحكومة الفرنسية احتياطاتها ضد الفيروس التاجى.. كان لديها معركة أخرى وهى التصدى لموجة شرسة من المعلومات المضللة عن العلاجات المنزلية التى اتبعها عدد كبير من الفرنسيين.

أغرب هذه العلاجات كان «بول الأطفال» الذى أقدم الكثيرون على تناوله بعدة طرق أو استخدامه كمطهر، حتى إن الصحيفة الفرنسية «لو باريزيان» نشرت مقالة

تفصيلية لوضع حد للأفكار المقززة وأكدت فيه أن غسل اليدين أو فرك الأسطح ببول الطفل لا يحمى من الفيروس الجديد.

وكعادتها كان للهند طريقتها الخاصة فى التصدى للفيروس، إذ أقبل الهنود على تناول بول وروث البقر بناء على تعليمات من أحد الكهنة الهندوس فى «أوتارانتشال» الذى أكد أن الطقوس الهندوسية القديمة وبول البقر يمكن أن يقتل الفيروس فى الهواء وداخل الجسم.

ولضمان عدم انتشار الفيروس فى دلهى بشكل كبير قام العديد من الهنود بتنظيم حفلة غوموترا لشرب بول البقر على غرار حفلات الشاى لخلق وعى أكبر بين الناس حول الغوموترا (بول البقر) والجوبار (روث البقر).. بإضافة لنشر الوصفات الخاصة لصناعة الكعك من روث البقر كإحدى الوجبات التى تساعد فى القضاء على الفيروسات التاجية.

كما تحدث مشرع أحد الأحزاب السياسية فى منطقة «لاكسار» عن الخطوات التى يجب اتخاذها للحد من انتشار الفيروس المميت الذى أودى بحياة آلاف الأشخاص، وذلك عن طريق فرش الشوارع بروث البقر زاعمين أن ذلك سيساعد فى احتواء الفيروس، ويحمى المنازل من دخول الفيروس.. مستلهمين تلك الفكرة من العادات الهندية القديمة بوضع روث البقر على أرضيات المنازل للتطهير.. ولما يعتقدون من خصائص سحرية لمنتجات البقرة المقدسة.

العلاج بالكحول السام

فى إيران التى لا يزال شعبها يشك فى إجراءات الحكومة بعد أن قللت من أهمية الأزمة لعدة أيام قبل أن تطغى على البلاد؛ مات ما يقرب من 300 شخص وأصيب أكثر من 1000 شخص بعد تناولهم الميثانول السام؛ وذلك عقب الترويج لفاعليته فى قتل الفيروس داخل الجسم، وبثت وسائل الإعلام الإيرانية فيديوهات لمرضى ومصابين قاموا بحقن الميثانول فى الوريد بهدف وقاية أنفسهم من الإصابة بالفيروس.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد نفت الشائعات بخصوص علاج فيروس كورونا المستجد من خلال شرب الكحوليات وحذرت بشكل خاص من الميثانول بسبب خصائصه السامة، التى من الممكن أن تقضى على حياة الاشخاص خلال ساعات معدودة وتعتبر أشد خطرًا من الفيروس نفسه.

الحساء البنى

وبالطبع لا يمكن أن تغيب الصين عن هذا المشهد، حيث أعلن «شيونغ تشينغتشن» مهندس الطائرات فى مدينة ووهان، عن حساء مكون من 20 عشبة طبية، لافتًا إلى أنه مكث أكثر من أسبوعين فى مستشفى مؤقت فى فبراير يتلقى العلاج من مرض كوفيد 19 وكان يعطى له يوميًا طبق من الحساء «البنى» فقط دون تقديم أى دواء آخر باستثناء الأدوية للحالات الأساسية مثل ارتفاع ضغط الدم والأمراض المزمنة.

وأكد شيونج أن الحساء فعال بنسبة كبيرة جدًا وهو يعزز القدرة على مقاومة الأمراض ويتناوله المرضى فى المستشفيات الصينية كلها مرتين يوميًا كما روجت له أيضًا الإدارة الوطنية للطب الصينى التقليدى.. ولجنة الصحة الوطنية كعلاج مناسب للمرضى الذين يعانون من أعراض خفيفة إلى متوسطة لاعتمادها الأساسى على بعض الأعشاب الصينية القديمة التى يعود تاريخها إلى ما قبل 1800 عام!

> انتشرت شائعات فى بعض الدول الأوروبية والآسيوية حول علاج الفيروس بالطب البديل

الكوكايين والحشيش

يعد الكوكايين من ضمن العلاجات الخطرة التى يتم الترويج لها من خلال مواقع التواصل الاجتماعى، بعد انتشار صورة كرتونية تشير إلى أن الكوكايين يقتل الفيروس التاجى عقب استنشاقه مباشرة، ما اضطر وزارة الصحة الفرنسية للرد بتغريدة أكدت فيها أن الكوكايين لا يحمى من COVID-19 وإنه عقار إدمانى يسبب آثارًا جانبية خطيرة ويضر بصحة الناس وكثرت مؤخرًا الثرثرة على الإنترنت حول فاعلية القنب أو الماريجوانا فى قتل الفيروس التاجى المستجد.

وصل الأمر لتحذير المنظمة الوطنية لإصلاح قوانين الماريجوانا من استخدامها، إذ أكدت أنه لا يوجد أى أساس علمى لما ينشر وأنها مجرد أخبار كاذبة لنشر الإدمان أو رفع نسبة المبيعات فى ظل القلق العالمى السائد.

وأشارت إلى أنه رغم أن بعض الدول تستخدم الماريجوانا أحيانًا لعلاج الألم المزمن والاكتئاب؛ فإن الإفراط فى استخدامها ينتج عنه مشاكل صحية قصيرة المدى مثل اضطراب الانتباه والذاكرة والتعلم.. كما أكدت مراكز السيطرة على الأمراض أن استخدام الكوكايين بشكل متكرر ضار للعقول ولا دليل حتى الآن على أنه يعالج أى من الأمراض أو يقتل الفيروسات.

الطب البديل

انتشرت شائعات فى بعض الدول الأوروبية والآسيوية حول علاج الفيروس بالطب البديل، مثل استخدام زيت السمسم فى جميع أنحاء الجسم والثوم الذى من الممكن أن يبعد الأفراد المصابين بالعدوى بسبب رائحة الفم الكريهة، أو ينسون النجمة الفتاك الذى يقى من السرطانات وكل أنواع الفيروسات التاجية بما فيها الفيروس المستجد.

وحقق «زيت الثعبان» مبيعات خرافية فى ظل أزمة كورونا بسبب الشائعات، خاصة بعد أن خاطر الرئيس الأمريكى دونالد ترامب وأشار لجدوى ذلك الزيت فى الوقاية من الفيروس، ولكن بعد وقت قصير من تصريح ترامب سارعت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية إلى إصدار بيان يوضح أنه لا توجد علاجات أو أدوية معتمدة لعلاج COVID-19. ■

هئ هئ .. ولا يهمك يا حبيبى ،،
الدنيا كلها عطلانة بسبب الكورونا !

الناس بتكرهنى ليه ،، ده أنا علمتهم النظافة و الأدب ؟!
عيادة نفسية

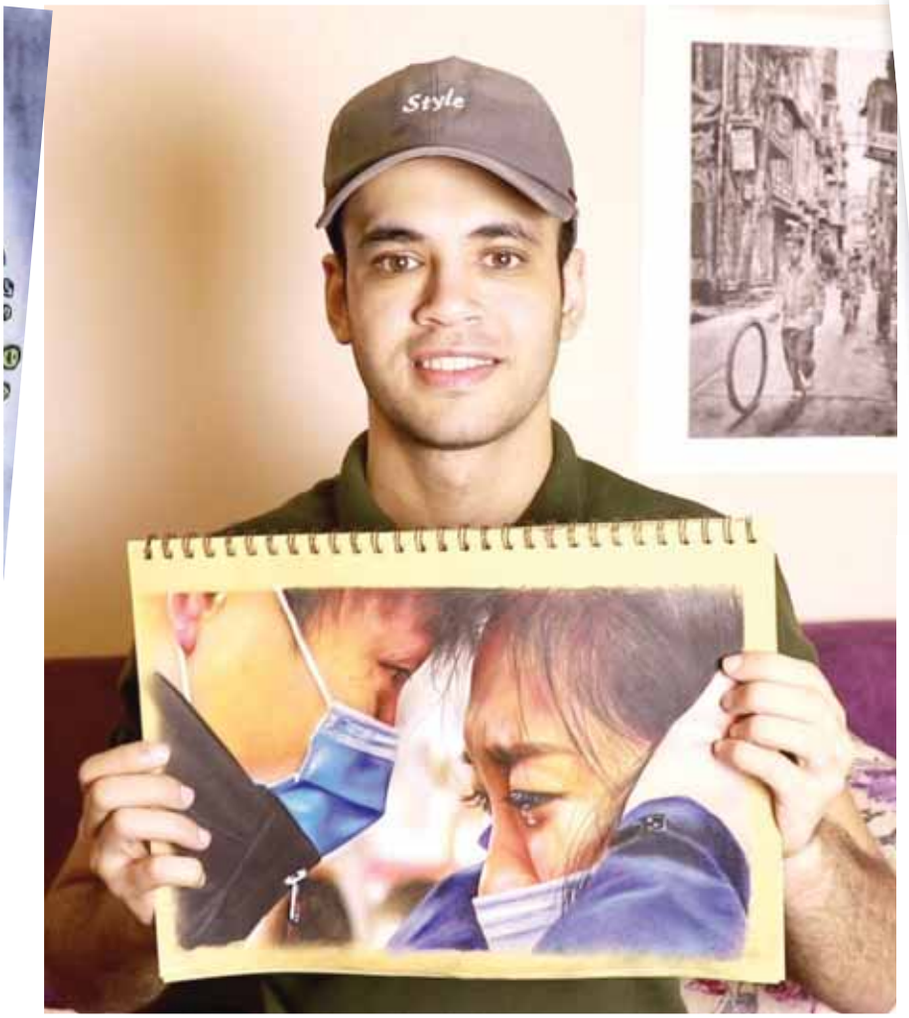

فى ركن هادئ وسط الضجيج الذى سببه فيروس «كورونا» داخل جميع المجتمعات، انفرد الفنانون بأقلامهم وريشهم ولوحاتهم، مطلقين العنان لخيالهم لتجسيد وتوثيق ما يمر به العالم بخطوط وألوان فى شكل لوحات وأعمال فنية تحمل العديد من الرسائل للمجتمع؛ لتكون بحق أفضل وأبسط الوسائل للتعبير عن الواقع الذى نعيشه هذه الأيام.

فاطمة مرزوق

رسامون يواجهون «كوفيد ١٩» فى لوحاتهم:

عندما تهزم الريشة الأزمة!

«صفا» جسدت «كورونا» وحشًا يدمر العالم

كانت طالبة بالصف الخامس الابتدائى تعشق الفن، يستهواها كل ما هو جميل، فتحاول أن تجسده على طريقتها الخاصة لاسيما الشخصيات الكرتونية، مضت السنوات وواصلت المضى إلى أن مرت بعلاقة حب عاصفة جعلتها تترك الرسم لمدة 8 أعوام، واجهت انتقادات كثيرة من المحيطين بها، فكيف تكون أزهرية ومحفظة للقرآن، وترسم وتكتب أشعارًا، فهذه الأشياء فى منظور البعض من المحرمات. عادت من جديد، لم تلق بالًا لمَا يقال عنها وقررت أن تضع بصمتها فى عالم الفن التشكيلى بقوة.

تأثرت «صفا صلاح محمود»، 28 عامًا، بأزمة فيروس «كورونا» منذ اللحظة التى سقط فيها أول ضحاياه، فى هذا الوقت كانت تمر بمرحلة فقدان الشغف لكنها اتجهت لنشر إحدى لوحاتها على «جروب» للمواهب على فيسبوك. تعرضت للتنمر والنقد اللاذع، الشىء الذى جعلها تتجه إلى «اسكتش الرسم» لتجسد لوحة فنية تعبر عن الأزمة التى يمر بها العالم: «رسمت وحشا، وفى نهاية الرسمة لقيتنى جسدت الوضع اللى بيحصل فى العالم، الوحش كان بيرمز لكورونا ورسمت كوكب الأرض وهو بينزف دم والوحش كان بيدمره بسيف فى إيده، رسمتها ولونتها فى 3 ساعات بأقلام خشبية».

تخرجت الفتاة العشرينية فى كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، وتميزت فى الرسم السريالى والكاريكاتير، شاركت فى العديد من المعارض الدولية والمحلية، وفازت بالدروع والميداليات الذهبية، وأقامت معرضًا خاصًا بها فى المتحف القومى بالمنصورة؛ حيث تقطن هنا، تقول: «كلمنى حد أول ما نشرت اللوحة من لبنان، باحث

علمى يريد أن ينسخ لوحتى للتاريخ، وكلمنى واحد من مصر يستأذن عاوز ينسخها للنحت، والحمد لله حازت على إعجاب كل طبقات الفنانين وغيرهم».

استطاعت «صفا» أن تدمج الكاريكاتير مع الفن السريالى، ما حقق نجاحًا لها، كما لاقت الفكرة إعجاب أساتذتها وكبار الفنانين التشكيليين: «كانت تجربة جديدة ومختلفة وقدرت أضيف للرسم من خلالها»، مؤكدة أنها ختمت القرآن فى الثامنة من عمرها وبدأت فى تحفيظه منذ ذلك الوقت إلى الآن: «اشتغلت فى مركز دكتور أحمد عيسى المعصراوى، القرآن بيجرى فى دمى، مش فاكرة أى حاجة من طفولتى غير القرآن، وشغالة مُدرسة لغة عربية فى مَدرسة أمريكية دولية بالمنصورة بقالى سنتين».

«شيماء» رسَمت لوحة أبطالها الأطباء والممرضين: حلمى نعدى الأزمة بخير

تابعت «شيماء» الأزمة منذ بدايتها باهتمام بالغ، وتكوّن فى خيالها لوحة تعبر عن تطور الأزمة حول العالم، إلى أن جاء اليوم الذى قررت فيه التنفيذ بعدما أيقنت أن الكوكب بأكمله يمر بكارثة حقيقية، حاولت «شيماء عبدالعزيز» 19 عامًا، أن تُعبر عن حالة الذّعر والخوف التى تسيطر على الجميع بسبب تفاقم أزمة «كورونا»، تضمنت لوحتها كوكب الأرض، تخرج منه رؤوس خضراء تعبر عن الفيروس، وجمجمة على رأسه ترمز إلى الموت، وفى منتصف الكرة الأرضية صورة فتاة تصرخ تشير إلى الرعب المستقر فى قلوب الناس، فى نهاية اللوحة تظهر يد تطلب الاستغاثة، وتابوت تجلس عليه مومياء ليُعبر عن ضحايا الفيروس الذين يتم دفنهم دون وداع ذويهم، أمّا العين الباكية فهى أهل المتوفى.

لم تنسَ «شيماء» دور الأطباء والممرضين؛ حيث وضعت الكوكب بأكمله على كاهلهم، لتعبر عن دورهم البطولى منذ بداية الأزمة: «مكنش ينفع أنسى الأطباء والتمريض اللى شايلين كل ده على كتافهم وعلى سبيل صحتهم وسهرهم»، مؤكدة أنها استخدمت ألوانًا خشبية فقط فى لوحتها، واستغرقت 7 ساعات متواصلة للانتهاء منها: «حبيت أوصل إحساس الناس وكمان أبعت شكر للجيش الأبيض، حلمى ربنا يحفظ مصر ونعدّى الأزمة بخير».

تدرس «شيماء» بكلية التجارة، لكنها محبة للاطلاع على المجالات المختلفة، بدأت مشوارها فى الرسم وعمرها 4 سنوات، وشاركت فى أول معرض لها مع الفنان «عادل فتحى» الذى كان يشجعها للمشاركة فى العديد من المعارض: «ظهرت فى حلقات على القناة الأولى ومن بعدها شغلى بدأ يتطور والناس تعرفنى والبرامج كمان، الناس اللى حواليا كانوا بيقللوا منى وبيعتبروا الرسم حاجة تافهة جدًا، دلوقت الكل معايا وبيشجعنى الحمد لله».

وأوضحت أنها توقفت لفترة طويلة عن الرسم بعد وفاة والدها؛ لتأثرها الشديد بوفاته: «حلمت إن بابا جابلى علبة ألوان وبعدها قررت أرسمه، حصلت على المركز الأول على الجمهورية مرتين، ومركز أول على محافظة الاسماعيلية 3 مرات، ومعايا تكريم المونديال والأوسكار إيجيبت ونلت لقب أفضل رسامة لعام 2019م من الكويت غير تكريمات المسابقات والمعارض، والآن بدرب فنون تشكيلية للأطفال»، كانت والدة «شيماء» إلى جوارها دائمًا، تشجعها وتحاول أن توفر لها كل ما تحتاجه، وتضيف: «أقرب لوحة لقلبى رسمت عينى وداخل لمعتها صورة بابا والعين كانت بتدمع عشان أعبر عن أشتياقى ليه وإنه على طول قدامى وعلى طول فكراه».

«سعد» ارتدى كمامة ورسم نفسه «لايف»: هدفى توعية الناس

شارك فى معارض كثير فى مختلف أنحاء الجمهورية، ودائمًا ما كانت لوحاته تحصد المراكز الأولى، تخرّج «سعد السيد» 30 عامًا، فى كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، شارك فى صالون الدلتا وحصد المركز الأول، ومعرض قصر ثقافة الأنفوشى بالإسكندرية وحصد المركز الثالث، إضافة إلى معرض قصر ثقافة المنصورة والإسماعيلية ودمياط، ومعرض الأقصر للشعر العربى، وصالون الشباب 29 بدار الأوبرا المصرية، إضافة إلى عدة معارض داخل القاهرة فى ساقية الصاوى والكريك كامبس.

اكتشف الشاب الثلاثينى شغفه بالرسم منذ الطفولة، وكان يحلم بالالتحاق بكلية فنون جميلة، إلى أن مضت السنوات وحقق ما يريد: «من خلال الكلية والدراسة حببت أدى كورسات وأساعد غيرى من خلال موهبتى وأعرفهم على كل المداخل والتكنيكات فى الرسم، وبقالى 8 سنوات بدّى الورش والكورسات فى طنطا والمنصورة والقاهرة وغيرها كان فى إسكندرية والأقصر وبنها»، مؤكدًا أنه يحرص دائمًا على استغلال الأحداث المهمة من خلال أفكار جديدة تنبع من وحى خياله: «مش بحب أقلد وأجيب صور من النت عن الكورونا وأرسمها، بحب أعمل حاجة محدش عملها، ولما بشوفها بتتقلد بفرح جدًا».

نبعت فكرة لوحته من خلال رسم ذاته؛ حيث ارتدى الكمامة ووقف أمام المرآة ليجسد ملامحه فى اللوحة: «رسمت نفسى لايف من المراية واستخدمت إيدى على الصورةعشان تعبر عن وقف انتشار المرض وإن الناس تشوف اللوحة كنوع من التوعية باهتمامهم بغسل إيديهم، ولبسهم للكمامة»، مشيرًا إلى أنه استخدم أقلام الحبر والماركر وألوان جواش: «الوحة خدت منّى يوم وفى أحداث كتيرة وثقتها فى لوحاتى زى الخراب والدمار اللى كان فى سوريا وأحداث 25يناير فى مصر».

«كريم» اختار تجسيد صورة من ووهان بـ«الباستيل والخشب»

كان الرسم طريق «كريم عادل»، 27 عامًا، لاكتشاف ذاته؛ حيث كرّس سنوات طفولته له، إلى أن بات رسامًا محترفًا، وتخصص فى الرسم الواقعى. ورُغم حصوله على بكالوريوس هندسة جودة؛ فإنه اتجه إلى رسم البورتريه فى منتصف عام 2015م؛ ليضع فيه بصمته من خلال لمساته المختلفة التى تبث الروح والحياة فى لوحاته.

سلك الشاب العشرينى دروبًا كثيرة ومراحل متتالية فى الرسم إلى أن بات لديه أكاديمية خاصة لتعليم الرسم فى محافظة الإسماعيلية، كما أنشأ قناة على اليوتيوب لتعليم الرسم أيضًا، يقول: «غيرت اتجاهى كليًا للرسم واسغنيت عن الشهادة تمامًا، الرسم حاليًا بقى كل حياتى». موضحًا أن فكرة اللوحة نبعت من خلال حالة الهلع المنشرة بسبب فيروس «كورونا»: «لما شفت الصورة دى حسيت إنها لازم تتجسد بالرسم، الحقيقة لأن إحساسها ممتاز والحمد لله قدرت أوصل الإحساس ده، وعرفت ده من خلال تعليقات الناس ورد فعلهم على اللوحة سواء على فيسبوك أو الإنستجرام ويوتيوب، خدت فيها 6 ساعات واستخدمت الباستيل والخشب، وحلمى أن قناتى على يوتيوب تصل لـ 100 ألف مشترك وشغلى يتعرف على مستوى العالم».

«محمد» طالب بكلية طب: رسمت كاريكاتير بيعبر عن كل جوانب الأزمة

دراسته بكلية الطب البشرى جعلته قريبًا من الأحداث بروحه ووجدانه، ربما وجد ذاته جنديًا من جنود الجيش الأبيض الذين كرّسوا أرواحهم وجهودهم فى الكفاح ضد فيروس «كورونا». الأمر الذى جعله يجتهد فى تجسيد ما يحدث من خلال موهبته فى رسم الكاريكاتير؛ حيث يدرس «محمد صلاح»، 21 عامًا، بالفرقة الرابعة بكلية الطب، جامعة المنصورة، بدأت مسيرته فى الرسم بتجسيد الشخصيات الكرتونية، إلى أن تطورت موهبته وبات محترفًا، يقول: «مخدتش أى كورسات وطورت نفسى من خلال اليوتيوب».

تخصص فى رسم البورتريه والكاريكاتير والـ3 دى، كما حصد مراكز متقدمة فى المسابقات التى تنظمها الجامعة: «بحب ارسم وأبيع رسوماتى بمقابل مادى إضافة لدراسة الطب المتعبة، لكن بالسوشيال ميديا ناس كتيرة شافت رسمى والفنانين عرفونى الحمد لله». مؤكدًا أن فكرة الكاريكاتير قامت على دور الأطباء والممرضين والأحداث المتعلقة بعد التزام بعض أفراد الشعب بالقواعد مثل التجمعات وغيرها، إضافة إلى دور الأمن فى الحفاظ على الدولة: «فكرة الرسمة إن الأطباء والممرضين بيبذلوا كل جهدهم عشان ينقذوا الدولة من الفيروس، كمان جسدت الفيروس فى شكل شرس بيحاول يقضى على الدولة، أمّا عن الجهل فجسّدته فى صورة إنسان همجى بيحاول يفسد مجهود الأطباء عن طريق إنه بيقص الحبل بمقص، وجسدت دور الأمن وإنه بيحاول يوقف الجهل ويحافظ على الدولة».

استخدم «محمد» فى رسمته قلم رصاص وقلم تحبير، واستخدم الألوان الخشبية فى التلوين، ويضيف: «الرسمة خدت منى ساعة والناس كانوا منبهرين بيها وكلهم شجعونى». ■

فقراء بلا موائد رحمن.. وبائعون: الوباء أسوأ من النكسة

كورونا يُطفئ فوانيس رمضان

وسط أجواء هادئة.. خيم الصمت على الأجواء الاحتفالية قبل أيام من حلول بهجة أغانى شهر الخير الذى كان يطالعنا من التلفاز وعبر أصوات الأثير: «فى كل عام ويّانا معاد وعمره مابيخلفش معاد.. أهو جيه يا ولاد»، لكن «كوفيدـ 19» كان له رأى آخر فى غلق المحال وغياب المواطنين من الشارع المصرى بفعل الحظر الجزئي!

«روزاليوسف» رصدت المظاهر الرمضانية فى الشوارع من خلال لقاء أصحاب المهن المختلفة والمرتبطة بالشهر الفضيل؛ لاستطلاع آرائهم ومعرفة أوضاعهم بعد أن ضربت جائحة كورونا «رمضان 2020».

هند خليفة

أقدم صانع فوانيس: عاصرت النكسة.. لكن «كورونا» الأسوأ

فى ورشة صغيرة بمنطقة الدرب الأحمر، اعتاد العم سلامة، صاحب العقد السابع، أن تكون ورشة فوانيسه منذ أن كان طفلا لم يتخط العشر سنوات، فى مثل هذه الأيام كخلية نحل لا تَكل ولا تمل، لكن اليوم ومع أزمة كورونا يعيش أيامًا لم يعش مثلها طيلة حياته.

«مفيش أزمة أسوأ من الوقت الحالي.. عاصرنا النكسة وحرب أكتوبر وثورة 25 يناير وكله عدّى بأقل الخسائر.. كنا بنلاقى ناكل ونشرب، لكن بعد شوية مش هنلاقي»، هكذا أوضح أقدم صانع فوانيس فى مصر أنه لم يمر خلال عمله بمثل هذه الأيام الصعبة.

وواصل: «أول سنة يحصل كده، ساعة النكسة حصل أزمة وبعدها حصل انطلاقة، وفى حرب الخليج كنا فى حالة تقشف والصنعة توقفت بس لما دخل رجب وشعبان حصل طفرة واتسحب الشغل كله.. لكن دلوقتى مفيش حد بيشتري».

يقول الرجل السبعيني: «فى كل سنة، كل الناس كانوا ما بيصدّقوا شهر رمضان يهل عشان يشتروا الفوانيس، لكن دلوقت اللى معاه عشرة جنيه هيشترى أكل وشرب مش فانوس يتفرّج عليه، مؤكدًا أنه باتت هناك أولويات داخل كل بيت مصرى خلال هذه المرحلة الحرجة التى نمر بها».

وعن حجم الخسارة التى تعرّض لها هذا الموسم قال إنها 100%: «مالى كله خلاص وقف»، مشيرًا إلى أنه كان لديه طلبيات تصدير، لكن الطيران توقف، فتراكمت الخامات والإنتاج بالمخازن: «احنا بنعتمد على الفرش والمنتج يتسحب، لكن المنتج اللى عندى متسحبش هشتغل ليه فى الوقت الحالي؟».

> لم يُستحدث هذا العام موضة جديدة للفوانيس.. والورش لجأت لمخزون العام الماضى!

عم ناصر: وحدى بالورشة

لم تكن ورشة عم ناصر تتوقف عن إنتاج الفوانيس، فقط، طوال السنة، فكان إنتاجه اليومى يصل إلى ثلاثين فانوسًا، بينما اليوم تخلت الورشة عن الصنايعية وتوقفت نهائيًا عن العمل بفعل كورونا وما أحدثه فى الشارع المصرى من ركود، ليرفع شعار: «موسم رمضان اتضرب خلاص».

يصف عم ناصر، الذى جلس بمفرده داخل ورشته الصغيرة بحى السيدة زينب، وسط بقايا الخامات التى كان يستعد لتصنيعها والحزن يرتسم على وجهه: «الحظر محاوطنا.. نجيبها يمين نجيبها شمال.. الموسم انتهى أمره خلاص».

صناعة الفوانيس مصدر الرزق الوحيد لـ«عم ناصر»، بخلاف 6 من الصنايعية كانوا يعملون معه، لكنه قرر منحهم إجازة بعد أن توقف حال ورشته، ولم يعد يستطيع توفير يومية لهم حيث يحصل كل فرد منهم على 250 جنيهًا: «الحمد لله هنعمل إيه؟»، مؤكدًا أنه خسر اتفاقيات لبيع إنتاجه لتجار فى محافظتى المنصورة والإسماعيلية، وخارج مصر إلى السعودية والأردن، كاشفًا حجم خسارته خلال تلك الفترة التى تخطت 150 ألف جنيه، موضحًا أن الخسارة تحدد حسب إمكانيات كل ورشة، وأن هناك خسارات فادحة للبعض وصلت إلى مليون جنيه، بسبب شراء خامات من الزجاج والصاج والقصدير: «الجنيه اللى بنشتغل بيه اتحبس».

بائع فوانيس: الرزق قسمة ونصيب

أمام أحد أكشاك فى شوارع السيدة زينب الجانبية، جلس أشرف بفوانيسه يقلب وجهه فى عيون المارة لعله يجد مَن يحنو عليه ويشترى من بضاعته، قائلا لـ«روزاليوسف»، بنبرة رضا: «إحنا راضيين باللى ربنا بعته.. إن شاء الله خير ويكون شهر مبروك على الشعب كله».

يوضح أشرف أنه اعتاد افتراش الفوانيس نهاية شهر رجب، لكن هذا العام اضطر أن يقوم بذلك فى الخامس من شهر شعبان، بسبب عدم وضوح الرؤية: «أنا فرشت ومش عارف فيه حد هيشترى ولا لأ»، مشيرًا إلى أن العاملين بالحى قرّروا منع إقامة أى فروشات للباعة، نظرًا لمنع تجمعات لكبح تفشى كورونا، لافتًا إلى أن البائعين «سلموا أمرهم لله لأن الأمر بيده وحده».

ويوضح أن رمضان 2020 لم يشهد فانوس موضة، فجميع المعروض لديه مخزن من المواسم الماضية، فلم يعد التجار يستوردون من الصين، ليعود فانوس الصناعة المصرى إلى عرشه: «الناس مش مكتئبة بسبب كورونا لكن مبقاش معاها فلوس»، لذلك قرر أن يبيع الفوانيس بنفس أسعارها التى كانت عليها رمضان الماضي، التى يبدأ المصرى منها من 20 جنيهًا، بينما الصينى يبدأ سعره من 60 جنيهًا.

تاجر جملة: الموسم اتضرب!

الحاج خالد، تاجر إكسسوارات وزينة رمضان فى منطقة الموسكي، افترش كامل بضاعة شهر رمضان منذ منتصف رجب، مثلما يفعل فى كل موسم، فبضاعته تتبدّل مع كل موسم: «احنا فى كارثة.. مش بنبيع».

يقول خالد: «كنت متعود أبيع كل بضاعتى المفروشة، عشان أجيب مكانها أخرى جديدة، لكن هذا العام ينشغل كثيرًا بمصير البضاعة الكثيرة التى قام بشرائها لبيعها، وما زالت راكدة: «الموسم اتضرب على الناس كلها.. وكل المواسم اللى بعدها تضرب».

كان يعتمد تاجر الجملة على البيع خلال شهرى رجب وشعبان، وهو مالم يحدث هذا الموسم، خاصة مع عزوف تجار الجملة الذين كان يعتمد عليهم عن الشراء: «زبون الجملة اختفى؛ لأنه قلقان من الوضع واللى بيحيب يشترى قطاعى بيكون صورة أو ميدالية».

اضطر الحاج خالد أن يبيع بضاعته بسعرها؛ حتى يتسنى له أن يتخلص منها ولا يحتاج إلى وضعها بمخازن ليقوم بدفع إيجاراتها، فمتوسط سعر أى منتج لديه يتراوح بين سبعة إلى خمسة عشر جنيهًا.

عصام يفكر: البيع أونلاين لإنقاذ البضاعة

كان عصام يُمنّى نفسه فى أن تشهد تجارته ببيع اكسسوارات رمضان موسمًا قويًا، إلا أن الرياح تأتى فى كثير من الأحيان بما لا تشتهى السفن، فعلى الرغم من جائحة كورونا لم يقف متفرجًا على بضاعته التى قد يكون مصيرها العودة إلى المخازن، ليفكر بحيلة يهرب من خلالها من ذلك المصير وهو البيع المباشر عبر صفحات مواقع التواصل ومندوبى خدمات الشحن.

«فكرة الأونلاين جاءت بعد قرار الحظر لأننا بنخاف على الناس وبنساعدهم وفى نفس الوقت متختفيش بهجة رمضان عن البيوت»، كان هذا الهدف من وراء فكرة التى لجأ إليها عصام، إضافة إلى تحريك البضاعة، خاصة أنه اشترى كميات كبيرة استعدادًا لهذا الموسم، والخروج منه بأقل خسائر.

«فى البداية افترشنا فى شهر رجب مكناش ملاحقين على شغل وكنا عشمانين خير»، بحزن شديد عبر عن حالة الخذلان التى أصبح عليها بعد أن تم ضرب الموسم بسبب فيروس كورونا بعد أن كان يتوقع أن يكون من أقوى المواسم، متذكرًا أنه لم يتعرض لمثل تلك الظروف السيئة من قبل حتى فى أيام ثورة يناير.

وعن طبيعة الزبائن الذين يتعامل معهم خلال تلك الفترة التى وصفها بـ«القاسية»، يقول إن من يقومون بالشراء عبر الأونلاين هم من ذوى الطبقة المتوسطة الذين يخافون من انتقال العدوى إليهم، بينما القليل من «الطبقة الشعبية» يأتون للشراء من المحل: «الشعب تايه بسبب كورونا اللى هينزل يشترى حاجة رمضان هيشترى أكل».

الركود يضرب الياميش فى الساحل

وفى سوق الساحل بروض الفرج، حيث تشتهر ببيع الياميش والمكسرات والبلح، فلم تكن هناك أى مظاهر لاقتراب شهر رمضان فى المكان، على الرغم من أن التجار اعتادوا أن يفترشوا بضاعاتهم فى شهر رجب من كل عام.

«البلح» هو المعروض الوحيد الذى يرتبط بشهر رمضان فى السوق، لكن أغلب التجار لم يضعوه أمام محلاتهم، فحينما سألنا بعض المحلات قالوا إنهم يبيعونه بالمخازن لتجار الجملة، أما عن المواطنين فغابوا أيضًا عن المشهد تمامًا، إلا قليلًا مما يشترون التوابل.

يقول الحاج محمد صاحب، أحد محال العطارة والياميش بالساحل: «السوق السنة دى مش زى الأول.. الناس خايفة تيجى تشترى واللى معاه قرش محتفظ بيه؛ لأنه مش عارف الأيام بتخبى إيه».

ويضيف بأن السنوات السابقة كانت حركة البيع تشهد حالة من الركود نظرًا لارتفاع أسعار الياميش وغلاء المعيشة، لكن هذا العام الحركة انعدمت تمامًا، فلا يأتى زبائن سواء للجملة أوالقطاعي، وأن ذلك فى ظل إبقاء الأسعار كما كانت عليه الموسم الماضي، مشيرًا إلى أن سعر كيلو البلح يبدأ من 12 جنيهًا.

أما عن الياميش المستورد، فأوضح أن جميع البضائع الموجودة فى مخازن التجار من العام الماضي، نظرًا لأن أغلبها راكد بسبب ارتفاع أسعارها وعدم إقبال المواطنين على شرائها.

فقراء رمضان: مخاوف من عدم إقامة موائد الرحمن

تعد موائد الرحمن من أهم المظاهر التى تشهدها مصر خلال شهر رمضان، والتى يكون لها سمة خاصة فى منطقة السيدة زينب، التى يسودها فى ذلك الوقت الحميمية والروحانيات.

واعتاد المصريون على إقامة تلك الموائد إضافة إلى توزيع شنط رمضان على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة، فعادة ما يحرصون على ألا يمر الشهر دون إقامتها، لكن هذا العام هناك مخاوف لدى بعض الفقراء من عدم إقامتها بسبب منع التجمعات والظروف الاستثنائية التى يمر بها الجميع.

يقول أحد المتخوفين من منع الموائد والشنط الرمضانية، الذى يعمل بتنظيف الشارع وجمع القمامة، إنه اعتاد كل عام أن تقام الموائد بكثرة خلال الشهر الفضيل، وأنه فى مثل تلك الفترة كانت توزع الشنط الرمضانية؛ لكنها حتى الآن، لم يتم توزيعها، متنبئًا بألا توزع، نظرًا لأن الجميع لديه أزمة مالية بسبب كورونا: «أنا هروح أفطر فين فى رمضان؟» متسائلاً فى حزن عن مصير إفطاره، مؤكدًا أن ليس لديه أسرة يتقاسم معها الفطار وقت الأذان، وأنه سيفقد الأجواء الأسرية التى تقام فيها مثل هذه الموائد. ■

.. وفى الكنيسة أيضًا:

Covid - 19 يُوقف الأجراس فى أسبوع الآلام!

وفاء وصفى

وسط أجواء غير اعتيادية، قرر أغلب الكنائس تعليق الصلوات ضمن الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا، بما فى ذلك صلوات «أسبوع الآلام»، وسط توقعات بأن تستمر الإجراءات إلى ما بعد احتفالات عيد القيامة الذى يتزامن مع الأسبوع الثالث من شهر إبريل الجاري.

لجنة سكرتارية المجمع المقدس برئاسة البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، شددت على استمرار تعليق جميع الصلوات بالكنائس، بما فيها صلوات الأسبوع المقدس (أسبوع الآلام)، التى تعتبر من أهم المناسبات الكنسية، لحين استقرار الأوضاع وانتهاء الأسباب الصحية التى دعت لذلك، فى ظل تفشى الوباء، الذى لا يزال يهدد العالم.

وأوضح البابا أن الكنيسة جزء أساسيّ من المجتمع، وتسعى دائمًا للحفاظ على جميع أفراده، وتؤمن أن النفس الواحدة لها قيمة غالية عند الله محب البشر، وانطلاقا من الحرص على سلامة الجميع وصحتهم وفى ظل خطورة إقامة أى تجمعات.

وكان البابا تواضروس أكد أن قرار غلق الكنائس قرار صعب، ولكنه ضرورى من أجل سلام الناس. مضيفا: لم يكن أحد يتخيل أن يأتى يوم وتغلق فيه الكنائس، ولكن هذه الإجراءات التى تتخذها الكنيسة يجب أن تقابل بالصبر من أجل وقاية الجميع.

وقررت الكنيسة تقديم تبرع مالى باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، قدره ٣ ملايين جنيه لصندوق تحيا مصر للمساهمة فى شراء أجهزة التنفس الصناعى، وهى المرة الثالثة التى تتبرع فيها الكنيسة المصرية للدولة بعد أن بدأت الكنيسة تستعيد دورها المجتمعى بعد عقود من التهميش.

وكان قد سبق البابا تواضروس أن تبرع بنحو مليون جنيه لدعم الاقتصاد المصرى لصندوق تحيا مصر، كما تبرع بقيمة جائزة «تعزيز الوحدة بين الأرثوذكس» والتى استلمها من المؤسسة الدولية لوحدة الأمم المسيحية الأرثوذكسية بروسيا إلى مسجد وكنيسة العاصمة الإدارية.

وقررت الكنيسة تأجيل طقس إعداد زيت الميرون المقدس، الذى كان من المقرر إعداده خلال الأسبوع الجاري، وهو حدث كنسى له أهميته الكنسية والتاريخية والرعوية، وهو الذى يقوم به قداسة البابا مع جميع الآباء مطارنة وأساقفة المجمع المقدس، والتأكيد على أن تقتصر الجنازات على أسرة المنتقل فقط، وإيقاف صلوات الأكاليل، لحين استقرار الأوضاع.

لم تقف مساهمة الكنيسة المصرية فى أزمة كورونا عند حد هذا الحد؛ بل قامت بتوجيه مشاغل الخياطة بالإيبارشيات للمساهمة فى إعداد الملابس الطبية ومستلزماتها، التى تحتاجها الطواقم الصحية تقديرًا إلى عملها الوطني، خاصة أن أديرة الكنائس تشتهر بمشاغلها؛ حيث تقوم الراهبات والمكرسات بأعمال التطريز اليدوية وتقوم بعمل ستر الهياكل وكسوة المذابح وهو الغطاء الذى تغطى به المذابح، كما تقوم بعمل ملابس الكهنوت والمعمودية بجودة عالية جدا ونجحت فى تصدير منتجات بعض من هذه المشاغل المنتشرة فى ربوع مصر.

ولم تقف قرارات اللجنة عند ذلك؛ بل أكدت مشاركة الكنائس القادرة فى المساهمة فى توفير المطهرات وأدوات التعقيم للأماكن المحتاجة، كما تستمر مشاركة الكنائس فى تقديم التوعية المستمرة، بالالتزام بتعليمات الأجهزة الصحية.

مسيرة حد السعف

تدخل الطوائف المسيحية التى تحتفل بعيد القيامة بالتوقيت الغربى خلال الأسبوع الجارى «أسبوع الآلام»، حيث اعتاد المسيحيون صلاة قداس أحد السعف داخل الكنائس، والاحتفال به بحمل السعف فى الكنيسة فى ذكرى دخول السيد المسيح منتصرا لمدينة أورشليم، إلا أن غلق الكنائس بسبب الخوف من عدوى كورونا سيدفع المسيحيين للاحتفال بهذا اليوم فى منازلهم وهم يتابعون صلوات القداس التى تبث أونلاين، على أن يبدأ أسبوع الآلام فى الكنائس التى تتبع التقويم الشرقى فى الأسبوع الذى يليه.

ففى القدس، أعلنت أعلنت بطريركية اللاتين، عن إلغاء مسيرة أحد الشعانين، والتى تنظم سنويًا من دير بيت فاجى بالطور، إلى دير القديسة حنة فى باب الأسباط بالقدس القديمة، بمشاركة آلاف المسيحيين والحجاج، بسبب فيروس «كورونا» وهى المرة الأولى التى تتوقف فيها المسيرة.

وأغلقت كنيسة القيامة أبوابها منذ أيام بعد أسابيع من إغلاق كنيسة المهد ببيت لحم تجنبا لعدوى كورونا، ويعتبر هذا العام أول مرة يتم

فيها إيقاف السياحة الدينية بقرار من السلطات الإسرائيلية التى رأت أن تلك التجمعات تشكل خطرا على أرواح الوافدين والمقيمين.

فمع بداية من أسبوع الآلام كانت تستقبل الأراضى الفلسطينية المحتلة آلاف الزوار المسيحيين الذين يسافرون لتأدية طقس «التقديس» أو الحج المسيحى، وهى الطقوس والصلوات والزيارات التى تؤدى فى أسبوع الآلام وحتى الاحتفال بالعيد صباح سبت النور الذى يشهد ظهور النور المقدس من كنيسة القيامة، إلا أن وباء كورونا أوقف كل ذلك.

أما الكنيسة الكاثوليكية فى مصر فمنذ بداية الأزمة بدأت فى استعادة دورها فى الرعاية الطبية والتى عودت العالم كله عليه بجانب دورها التعليمي، حيث أعلنت رهبنة الآباء الفرنسيسكان فى مصر، عن وضع المستوصفات التى تديرها فى مصر، فى خدمة الشعب، وتحت إشراف وزارة الصحة، وأكدت استعدادها حال تفاقم الأزمة، لتقديم ما يتوافر لها من أماكن متاحة لاستغلالها فى خدمة المرضى والمصابين.

كان هذا الجانب المصرى للكنيسة الكاثوليكية والتى تشهد اليوم أخطر أوقاتها وذلك بعد تفشي الفيروس فى الفاتيكان ورحيل العديد من أبنائها وكهنتها، إلا أنها لم تتخل عن دورها المنوطة به، فقد طالب الفاتيكان جميع العلماء العاملين فى الحقول المعنيّة فى جامعاتها الكاثوليكية للتجند من أجل دراسة الوباء والمساعدة فى الحصول على دواء له.

«الأرثوذكسية» تُوقف صلوات الأسبوع المقدس.. والإنجيلية تستعد ببث مباشر لقداس عيد القيامة.. وإلغاء مسيرات حد السعف فى القدس

صلاة أونلاين

ومن جانبها، تجرى الكنسية الإنجيلية فى مصر استعداداتها لإقامة صلوات عيد القيامة المجيد أونلاين بخدمة البث المباشر ما إذا قرر مجلس الوزراء تمديد الإجراءات الاحترازية تجنبا لنشر العدوى بفيروس كوفيد 19 المعروف باسم كورونا، مؤكدة أن الشريعة المسيحية قدمت حياة الإنسان على أى شيء آخر لأن الشريعة فى خدمة الإنسان وليس العكس.

وأعلن القس أندريا زكى رئيس الطائفة عن تخصيص مبلغ مليون جنيه مصريّ لصندوق «تحيا مصر»، للمساهمة فى شراء أجهزة التنفس الصناعيّ إحساسًا بالمسئولية الوطنية تجاه الأزمة الحالية، وأهابت الطائفة الإنجيلية، بكل مذاهبها ومؤسساتها وكنائسها المحلية، بكل من لديه القدرة على المساعدة، بتقديم كافة المساعدات الاجتماعية والطبية الممكنة، لكل أطياف المحتاجين من أفراد المجتمع، والتى تتطلبها هذه الظروف.

الكنيسة الإنجيلية من أولى الكنائس التى تحركت على أرض الواقع منذ بداية انتشار الوباء، حيث شكلت حملة بقيادة اتحاد شباب درنكة بأسيوط، تم تشكيلها من خلال منتدى حوار الثقافات وبيت العيلة، بعنوان (ليك دور – خليك فى بيتك – خليك إيجابي)، شملت الحملة تطهير أهم المنشآت: المساجد – الكنائس – مراكز الشباب بالإضافة للتوعية الصحية لأهالى المركز، وشارك نائب المحافظ فى الحملة كما شارك معهم شباب من المجتمع المدنى والقادة الدينيون وممثلو وزارة الصحة.

كما انطلقت مبادرة من د. مايكل عادل، مدرس النحت بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا وعضو بمنتدى حوار الثقافات، بعنوان «وسلاما يا بلادي» وهدفها استخدام الفن والتاريخ للتوعية بإجراءات الوقاية الصحية، حيث صور تمثالا للملك خفرع مرتديًا الكمامة وأمامه خريطة العالم وعليها منحوتات معبرة عن فيروس كورونا.

وشاركت غادة شحاتة، عضوة بمنتدى حوار الثقافات، مع مؤسسة مجلس الشباب المصرى للتنمية فى حملات توعية بقرية نعيم فى بنى سويف؛ حيث شملت توعية الأهالى بالتعليمات الصحية اللازمة لتفادى العدوى بالإضافة إلى طريقة تعقيم المنزل والأسطح.

أما نعمات أحمد، عضوة بمنتدى حوار الثقافات، فقد شاركت فى حملات توعية للمحلات والمنشآت بالإضافة إلى توزيع ملصقات التوعية بحى شلبى بالمنيا، وتعمل الهيئة بالشراكة مع المئات من جمعيات تنمية المجتمع فى دعم المجتمعات المحلية، حيث تم إطلاق عدة مبادرات مجتمعية منها مبادرة «نقدر نحميها» لمجتمعات العمل فى محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية، ومبادرة «مجتمعات آمنة من فيروس كورونا» لمحافظات سوهاج، المنيا وبنى سويف، وسيتم فى إطار هذه المبادرات تنفيذ حملات تعقيم بالشوارع والمؤسسات من الجوامع والكنائس فى مئات القرى والعزب والنجوع، وتوزيع حقائب المطهرات والوقاية.

وأكد رئيس الإنجيلية «سنستمر فى تنفيذ المبادرات لتكون مجتمعاتنا أكثر متانة ومرونة، ولديها من القدرات ما يمكنها من إدارة وتنظيم المواطنين، والمؤسسات والكيانات، بهدف زيادة جاهزيتهم سواء فى مواجهة أزمة فيروس كورونا، أو التخفيف من حدة تأثيره وتداعياته على المواطنين، بجانب التنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعى والإدارات المحلية والحكومية بجانب الاستعانة بالاستشاريين والمتخصصين». ■

أحداث درامية سريعة ومتوالية شهدها العالم منذ بداية العام الجارى، بسبب فيروس «كورونا»، الذى ضرب دول العالم، وفرض عليها عزلة إجبارية، أوقفت جميع نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية، وألغت جميع الخطط المستقبلية لمواجهة ذلك الوباء الذى يهدد حياة الملايين، وهدد أحلام عشرات الآلاف من الشباب فى السفر والدراسة حول العالم.

أمانى أسامة

أحلام فى مهب «كوفيد 19»

منح دراسية مع إيقاف التنفيذ!

شباب كثيرون باتت أحلامهم تحت رحمة «كوفيد 19»، فبَعد الموافقة على منح دراسية طال انتظارها، ومغادرة بلدانهم وهم يضعون السيناريوهات للمستقبل القريب، لكن الفيروس المستجد أوقف كل شىء، حتى العودة لأرض الوطن بات ضمن الأحلام التى يرغب فى تحقيقها اليوم.

إسبانيا

مع ختام 2019م، تخرجت «رحمة محمود»، فى كلية الألسن جامعة عين شمس، قسم اللغة الإسبانية، لكن شغف التعلم لم يقف هنا، فقدمت على عدة منح لتتمكن من السفر واستكمال تعليمها، وابتسم لها القدر: «حصلتْ على منحة كاملة تابعة لمؤسّسة «نساء من أجل إفريقيا»، وهى منظمة إسبانية لدعم المرأة الإفريقية ومقرها مدريد، وأدرس حاليًا دبلومة لغة وحضارة إسبانية بجامعة لا ريوخا – إسبانيا».

حصلت «رحمة» على المنحة فى أغسطس من عام 2019م، واستقلت طائرتها فى أكتوبر الماضى، وكانت الخطة أن تُنهى دراستها يونيو المقبل لكن الأمور لم تسر كما خُطط لها: «بدأ المرض فى الانتشار منذ منتصف فبراير، كان الوضع فى البداية طبيعيًا إلى حد ما، ولكن سرعان ما انتشر المرض بسرعة، وكانت الأزمة تكمن فى أن الأغلبية غير ملتزمين بإجراءات الوقاية، كان هناك عدم وعى واستهتار رُغْمَ رؤية الوضع فى الصين وإيطاليا، حتى الحديث عن الأمر كان قليلا بينهم، وإذا وجدوا شخصًا مرتديًا الماسك الطبى كان يُقابَل بالسخرية من الجميع، بالإضافة إلى أن قرارات الحكومة خرجت متأخرة».

على مستوى الجامعة، لم يتم الحديث عن المرض فى البداية رُغم تسجيل عدد كبير فى الإقليم الذى تدرس به، كانت تعليقات جميع المحاضرين على مخاوف الطلاب سلبية « تلبسوا كمامة ليه؟! دور برد عادى، بلاش تقلقوا نفسكم على الفاضى»، لكن فى يوم 9مارس 2020م، قررت الحكومة الإسبانية تعطيل الدراسة.

بعد سماع الخبر انهارت «رحمة» بالبكاء وأصابها الإحباط؛ خصوصًا أنها طالبة لغة وعليها ممارستها والتعامل مع أهل الدولة نفسها: «كان قرار المنع إحباطا كبيرًا لى ومن بعده قرار عزل الدولة بالكامل، أخذت كل التدابير الوقائية للحفاظ على نفسى وقمتُ بشراء كمية كافية من الطعام حتى لا أقوم بالخروج أكثر من اللازم، كان قلقى الأكبر حين أعلن عن أن مستشفى العزل الصحى سوف يكون بجوار محل سكنها، وعندما تم الإعلان عن اشتباه بوجود حالة مصابة بمقر السكن الجامعى».

«مصر تفوقتْ»، كانت هذه رؤية الوضع بالنسبة لرحمة حين قارنت بين قرارات مصر وإسبانيا للوقاية: «فى مصر تم صدور قرارات حكومية للسيطرة على الوضع سريعًا، وهناك جزء من الشعب المصرى على وعى بخطورة الأزمة، وهذا شىء ضرورى جدًا فى المرحلة الحالية، أمّا فى إسبانيا فتم صدور القرارات بعد تسجيل الحالة 5000، بالإضافة إلى أن الشعب الإسبانى أصبح ملتزمًا منذ أسبوعين،